وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

محاضــرات في مقيـاس المقاولاتيـــــة

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

الأستاذ: أ.د حسان تريكي

المحور الأول (المحاضرة 1+2) : مفهوم المقاولاتية

أولا – مفهوم المقاولاتية

ثانيا – خصائص المقاولاتية

ثالثا – الدور الإقتصادي والإجتماعي للمقاولاتية

رابعا – الثقافة المقاولاتية

خامسا – المقاول وخصائصه

سادسا – مراحل سيرورة المقاولاتية

نظرا للأهمية الكبيرة للمقاولاتية، أصبحت هذه الأخيرة محور اهتمام العديد من الدول التي اتجهت إلى تشجيع الاستثمارات والمشاريع المقاولاتية، باعتبارها حجر الزاوية ورهان أساسي لتدعيم الاقتصاد وتحقيق الرفاه الاجتماعي، وذلك من خلال تشجيع الفكر المقاولاتي وحث الشباب على الاقبال على النشاط المقاولاتي و انشاء المؤسسات المصغرة.

أولا – مفهوم المقاولاتية:

يعد مصطلح المقاولاتية قديم؛ حيث استعمل أول مرة في بداية القرن السادس عشر، و في اللغة الفرنسية كلمة Entrepreneuriat مشتقة من الإنجليزية Entreneurship والتي تعني ريادة الأعمال.

والمقاولاتية هي ذلك النشاط الذي ينصب على إنشاء مشروع أو أعمال جديدة تقدم شيء جديد أو خلق أو ابتكار نشاطا اقتصاديا أو إداريا متميز من خلال العمل على إدارة الموارد بكفاءة وتميز وتحمل المخاطر المصاحبة بما يساهم في تعظيم قيمة المخرجات التي تتحقق .

وقد عرفها كل من (Shein و Venkataraman) على أنها العملية التي يتم من خلالها اكتشاف وتثمين واستغلال الفرص التي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية.

ويعبر عنها كل من (fillis et rentshler) بمصطلح الريادة التي تعرف على أنها: عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة والخاصة لاستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في البيئة المتغيرة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن للمقاولاتية ثلاثة أبعاد وهي:

- **الإبداع:** البحث عن فرص جديدة.
- **المخاطرة:** استثمار فرصة موجودة مع تحمل المسؤولية عن الفشل وتكلفته.
- **الإستباقية أو المبادرة:** تتعلق بعمل الأشياء من خلال المثابرة، والقدرة على التكيف.

مما سبق يمكن القول أن المقاولاتية هي عملية إنشاء وتطوير مشروع جديد يتسم بالإبداع والابتكار والمخاطرة و استغلال الفرص من أجل تحقيق قيمة اقتصادية أو اجتماعية.

ثانيا – خصائص المقاولاتية:

تتميز المقاولاتية بمجموعة من الخصائص أهمها:

- **الإبداع والابتكار** : هي عملية إنشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالإبداع سواء من خلال تقديم أفكار جديدة، منتجات، أو أساليب عمل مبتكرة كتقديم نموذج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما أو طريقة جديدة في التسويق والتوزيع.
- **المخاطرة:** تتميز بارتفاع نسبة المخاطرة أي الاستعداد للمجازفة بناءً على دراسة وتقدير، وليس تهوراً.
- **خلق قيمة مضافة** :إنشاء مشاريع تضيف قيمة اقتصادية (ثروة، أرباح) أو اجتماعية (خدمة المجتمع، حل مشكلة ، فرص عمل).

- **المبادرة الفردية:** تمنح المقاول القدرة على تحقيق أفكاره ورؤيته وتسيير مؤسسته بشكل مباشر ومستقل عن تدخل الشركاء كما يحدث في الغالب في المؤسسات النمطية الأخرى.
- **استغلال الفرص:** القدرة على إدراك وتحويل التحديات والفرص المتاحة في السوق إلى مشاريع مربحة.
- **الاستقلالية والرؤية:** التمتع بروح القيادة، وتحمل المسؤولية الكاملة عن النجاح أو الفشل.

ثالثا – الدور الإقتصادي والإجتماعي للمقاولاتية:

1– الدور الإقتصادي للمقاولاتية:

– رفع الكفاءة الإنتاجية وتعظيم الفائض الإقتصادي

- تنويع الهيكل الصناعي والتخلص من التبعية للمحروقات.
- تدعيم التنمية المحلية.
- معالجة بعض الإختلالات الإقتصادية
- تنمية الصادرات والمساهمة في تحسين المداخيل من العملة الصعبة.
- زيادة الناتج المحلي (العرض) والمساهمة في الحد من ظاهرة التضخم
- جذب المدخرات والمساهمة في توسيع الإستثمارات
- تكوين الاطارات الإقتصادية (الفنية والإدارية)
- تحقيق التكامل الإقتصادي على المستوى الوطني
- زيادة الدخل الوطني والمساهمة في الاحتياطات المالية المحلية

2- الدور الإجتماعي للمقاولاتية

- الحد من ظاهرة البطالة من خلال استحداث المزيد من مناصب الشغل
- تحقيق مستويات دخل جديدة
- زيادة دخل الأفراد
- تحسين مستوى الرفاهية الوطنية من خلال العدالة في توزيع الدخول
- مكافحة الفقر وتحقيق التنمية الإجتماعية
- ترقية روح المبادرة الإجتماعية في مختلف المجالات
- محاربة الآفات الإجتماعية
- إشباع حد أدنى من رغبات وحاجيات المجتمع
- حل العديد من المشكلات الاجتماعية بطرق مبتكرة

رابعا - الثقافة المقاولاتية:

تعرف الثقافة المقاولاتية بأنها مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها، وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال، وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة، وإبداع في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تنظيمي تسييري، وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين بالإضافة للتخطيط واتخاذ القرار والتنظيم والمراقبة، كما أن هناك أربع أماكن يمكن أن ترسخ فيها هذه الثقافة وهي: العائلة، المدرسة، المؤسسة والمحيط.

ويلخص كل من J.-P SABOURIN et Y.GASSE مفهوم الثقافة المقاولاتية، من خلال ابراز المراحل التي تقود لظهور المقاولين بين فئة المتمدرسين، بالأخص الذين تابعوا تكوين في مجال المقاولة، حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الباحثان أنه توجد علاقة إيجابية بين التوجهات المقاولاتية للفرد والإمكانيات المقاولاتية. أما عن العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاثة مجموعات:

أ. **المسبقات** (Les antécédents) : وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطية التي تشجع على ظهور الاستعدادات عند الفرد. حيث لاحظ الباحثان بأن الطلبة الذين لديهم آباء يعملون لحسابهم الخاص لديهم إمكانيات مقاولاتية أكبر بالمقارنة مع الآخرين.

ب. الاستعدادات Les prédisposition: وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول. وهي المحفزات، المواقف، الأهلية والفائدة المرجوة، والتي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحول إلى سلوك.

ج. تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع: وهذا يكون تحت تأثير الدوافع المحركة والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية (انقطاع). فكلما زادت كثافة الدوافع المحركة فهي تشجع الأفراد أكثر على خلق مؤسسة، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر فهم يحتاجون لدوافع محركة أخف.

خامسا – المقاول وخصائصه:

1-مفهوم المقاول:

المقاول هو العنصر الأساسي بالنسبة للمقاولاتية، فهو مصدر الأفكار التي يعمل بكل جهد وتفاني لتجسيدها على أرض الواقع معتمدا على مختلف مميزاته وسماته الفردية والشخصية والبيئية التي تدعم توجهه المقاولاتي.

وحسب بيتر دروكر Peter Drocker المقاول هو شخص يعظم الفرص المتاحة ويوصلها إلى الحد الأقصى.

في حين نجد ماكس فيبر يعرف المقاول على أنه: " ذلك الشخص العقلاني الذي يقوم بالإدخار من أجل تراكم رؤوس الأموال؛ التي يستخدمها عقلانيا في عدة نشاطات تجارية، صناعية...إلخ . ويركز ماكس فيبر على خصائص المقاول كالمثابرة والمغامرة والقوة الكاريزماتية، وكذلك العقلانية في تسيير مقاولته، كما يتحمل كل الظروف التي تلعب دورا مهما في كسب أرباح أو خسارة "، حيث يقصد ماكس فيبر بالمقاول هنا أنه صاحب العمل باعتباره صاحب رؤوس الأموال.

أما ميشال مارشزني Michel Marchesney فيعرف المقاول على أنه شخص يتخيل الجديد ولديه ثقة كبيرة في النفس متحمس يحب حل المشاكل (القيادة) ويصارع الروتين، يرفض العقبات والمصاعب يجد ويخلق معلومة هامة جديدة تحقق أهدافه.

2- خصائص ومميزات للمقاول

إن من يريد أن يكون مقاولا لابد أن تتوافر فيه العديد من الخصائص الشخصية، و التي تميزه عن غيره من الأفراد. ولا بد أن يمتلك الشجاعة والرغبة في أن يبدأ ذلك العمل، و يكون لديه الاندفاع والثقة في الاستمرار فيه متفائلا بالنجاح على الرغم من الصعوبات التي يمكن أن تواجهه مستقبلا. من خلال مختلف التعاريف والمفاهيم التي قدمت للمقاول يمكن أن نستنتج مجموعة من الخصائص ومن أهمها:

- ✓ **الاستعداد والميل للمخاطر:** ويمثل أهم عنصر في الصفات الشخصية للمقاول لأن مختلف التعاريف والدراسات تناولت عنصر المخاطرة ،ويعتقد البعض أن المقاولين هم الناس الذين تستند أعمالهم على إبداع منتج جديد أو خدمة جديدة ،ولكن الشخص الذي لديه الشجاعة أن يبدأ عملا جديدا أو فريدا.

- ✓ **الطموح:** فالمقاول له هدف عملي واضح ومحدد يسعى للوصول إليه ويؤمن بضرورة قيامة بذلك بنفسه (يبني مؤسسة، يجمع ثروة طائلة، تبوء مكانة اجتماعية...الخ).
- ✓ **الرغبة في النجاح:** يعرف المقاولون أهدافهم جيدا ويعملون بمثابرة لتحقيق تلك الأهداف إنهم منظمون على أنهم يختلفون في درجة الرغبة في النجاح ،ويملكون درجات أكبر من الأشخاص العاديين حيث يقدمون مسؤولية ذاتية لأعمالهم ووظائفهم.
- ✓ **الثقة بالنفس:** إن المقاولون يستطيع أن يجعلوا من أعمالهم أعمالا ناجحة لأنهم يملكون شعورا متفوقا وإحساسا بأنواع المشاكل المختلفة بدرجة أعلى،كما أظهرت مختلف الدراسات أن المقاولون يملكون الثقة بالنفس وقدرة على ترتيب المشاكل المختلفة وتصنيفها والتعامل معها بطريقة أفضل من الآخرين.

- ✓ **الاندفاع نحو العمل:** عادة ما يظهر المقاولون مستوى من الاندفاع نحو العمل أعلى من الآخرين حتى إن هذا الاندفاع والحماس يأخذ شكل العناد والرغبة في العمل الصعب والشاق كما أن المقاولون يملكون دافعا ذاتيا للتميز والتألق في مواجهة التحديات .
- ✓ **الالتزام:** لابد على المقاولين التركيز على أهدافهم، وعدم تخليهم عن تخطيط أنشطتهم المختلفة، ويمكن لكن إنسان أن ينجح في العمل الحر بشرط أن يتعلم من أخطائه وأخطاء الآخرين.
- ✓ **المثابرة:** هو مثابر، عنيد لديه القدرة على تحمل المشقة والصعاب وحتى الفشل، ولذا فهو طويل النفس لا يتسرب اليأس إلى نفسه.
- ✓ **المبادرة:** مبادر ولا ينتظر الآخرين لكي يتقدموا له أو عنه، وهو أيضا يحاول بث روح المبادرة في مجال عمله.
- ✓ **التفاؤل:** يملك أصحاب الأعمال الصغيرة خاصية التفاؤل، فهم غير متشائمين إنهم متفائلون أكثر من غيرهم فهم يتعلمون من أخطائهم ويعتبرون أن الفشل حلقة في سلسلة النجاح.

سادسا – مراحل سيرورة المقاولاتية

تتمثل سيرورة المقاولاتية في سلسلة متكاملة لتحويل الفكرة إلى مشروع فعلي، تبدأ بتوليد الفكرة وصقلها، دراسة السوق والجدوى الاقتصادية، صياغة مخطط الأعمال، البحث عن التمويل والإجراءات القانونية للتأسيس، ثم الإطلاق والتشغيل . ويمكن تلخيص ذلك في:

- **مرحلة التفكير وبلورة الفكرة :** يتم تحويل الإبداع إلى فرصة استثمارية حقيقية ، صقل الفكرة، وإيجاد الحلول للمشاكل، مع التمتع بالثقة بالنفس والاستعداد للمخاطرة.
- **مرحلة دراسة الجدوى** :دراسة السوق، تحليل البيئة الاقتصادية والمالية، وتحديد المنافسين والزبائن.
- **مرحلة إعداد مخطط الأعمال:** صياغة الهيكل التنظيمي، الاستراتيجية التسويقية، التوقعات المالية، ونموذج العمل التجاري.
- **مرحلة البحث عن التمويل** :تحديد الاحتياجات المالية، البحث عن المستثمرين، الحصول على القروض البنكية، أو دعم آليات دعم التشغيل (مثل الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية NESDA/ANSEJ في الجزائر).
- **مرحلة التأسيس القانوني** :صياغة الأنظمة الأساسية، التسجيل في السجل التجاري، والضرائب، وتوثيق عقد المقر.
- **مرحلة الإطلاق والتشغيل** :تجسيد المشروع على أرض الواقع، التسيير اليومي، الابتكار المستمر، والمرافقة في مراحل النمو .

- **أهم المـراجــع:**

- علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ،دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع،2008، جامعة الإسكندرية.
- فايز جمعة صالح النجار،عبد الستار محمد علي، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة ،ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان،2008.
- محمود بوقطف و نزيهة شاوش، المقاولاتية ودورها في دعم سوق العمل للشباب الجامعي الجزائري
- دراسة تحليلية – سوسيو اقتصادية. في مجلة الباحث، العدد11 ، مارس 2019.
- الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي – دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة– (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2015).
- فضيلة بوطورة وآخرون، المقاولاتية والجامعة: مع إشارة لتجارب الدول الناجحة في نشر الفكر المقاولاتي، مجلة الأبحاث الاقتصادية، المجلد (15)، العدد (1)، 2020.
- Alain fayolle ، .**le métier de créateur d'entreprise** ، tone2 ، les éditions d' organisation ، 2003.